**الخاتمة**

**لقد حتمت أحداث 11 سبتمبر 2001 والذي تعرضت لها الولايات المتحدة ونتائجها ظهور واقع دولي جديد وتحديات كثيرة بدأت تواجه العالم بأسره بما في ذلك المنطقة العربية وبعد أن إتجهت الحملة الدولية الى الخليج تداخلت الحملة على الارهاب مع الحملة على دول محور الشر ، حيث بدا وكأن الولايات المتحده تنظر الى المنطقة العربية بإعتبارها قلب الارهاب ومصدر الافكار المتطرفة في العالم الاسلامي الأمر الذي كرس أزمة الثقة التي برزت في العلاقات العربية الأمريكية عقب أحداث سبتمبر2001 .**

**ولقد اعتبر مثل هذا الحدث ذو أهمية كبرى في عملية التوازنات الدولية ،حيث كَرس بالفعل الهيمنة الأمريكية التي بدأت في بداية العقد الأخير من القرن المنصرم حيث أعلن الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب حينها النظام العالمي الجديد رسميا بتاريخ الحادي عشر من سبتمبر 1990 وبالتحديد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في 25/12/1991م ونهاية الحرب الباردة وبداية سياسة العولمة التي أعلنتها الولايات المتحدة على العالم والتي أضرت كثيرا بالأمن القومي العربي كما تم توضيح ذلك سابقا .**

**كما ان هناك من يصف أحداث سبتمبر 2001 أنها كانت نقطة تحول في تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة ولذافقد رأى الباحث دراسة أثر المتغير المستقل وهو أحداث سبتمبر 2001 على المتغير التابع وهو الأمن القومي العربي نظرا لما للأمن القومي العربي من أهمية كبرى لدى الأوساط والمهتمين في العلاقات الدولية ، والذين يوصون دوما بضرورة تعميق الوعي بمفهوم الأمن القومي باعتباره مفهوم متجدد بطبيعته ويتطلب المتابعة المستمرة لمواكبة التطورات المرتبطة به نظرا لأهميته باعتباره مسألة حياة أو موت لأمة بأسرها .**

**وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها ناقشت موضوعا حيويا أثر على مجمل العلاقات العربية الأمريكية منذ حدوث الحدث في الحادي عشر من سبتمبر 2001 وحتى اليوم وذلك خلال تولي ما يسمى بالمحافظين الجدد في الادارة الأمريكية وهي مجموعة متطرفة كانت لها أراء سلبية نحو العرب والمنطقة العربية وكانت مؤثرة بشكل ملحوظ وخلال هذه الفتره التي تولى فيها جورج بوش الابن الادارة الأمريكية منذ 2001 وحتى 2008 .**

**ولذا فقد ألقت الدراسة الضوء على تأثير أحداث سبتمبر 2001 على الأمن القومي العربي والذي أصيب في مقتل ، وكيف أتخذت مثل هذه الأحداث ذريعة لتخويف الأنظمة العربية والشعوب بحجة ما أُسمي مكافحة الارهاب الاسلامي حسب زعم الادارة الأمريكية.**

**كما تناولت الدراسة الامن القومي العربي وتداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي مستعيناً بمنهج المصلحة الوطنية الذي يستند الى ان المصلحة الوطنية هي الهدف النهائي والمستمر في السياسة الخارجية للدول او لمجموعة الدول في علاقاتها الخارجية .**

**كما هدفت الدراسة الى تقديم حكم موضوعي بصدد المشكلة البحثية والتساؤلات التي طرحتها هذه المشكلة وصولاً لتوصيف حالة الأمن القومي العربي عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 .**

**وبعد مناقشة الدراسة لموضوع الأمن القومي العربي وتداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وذلك من خلال التساؤل البحثي الرئيسي التالي :**

**- هل أثرت أحداث سبتمبر 2001 على مختلف جوانب وقضايا الأمن القومي العربي ؟**

**وللاجابة على التساؤل البحثي الرئيسي كان لابد من الاجابة على عدد من التساؤلات الفرعية كما يلي :**

**- ما هي الخسائر والأضرار التي لحقت بمختلف قضايا وجوانب الأمن القومي العربي عقب أحداث سبتمبر 2001 ؟**

**- من المستفيد من أحداث سبتمبر وكيف تمت ولمصلحة من ؟**

**- ما هي أبرز التداعيات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الأمن القومي العربي ؟**

**ولقد توصلت الدراسة من خلال فصولها الثلاثة ومباحثها الى الاجابة على التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية حيث تبين للباحث من كل ما تقدم أن الأمن القومي العربي باعتباره مشكلة شائكة في المنطقة العربية قد تأثر بشكل واقعي وملموس سلبيا بفعل تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وذلك على كافة الأصعدة والمجالات السياسية الأمنية و الاقتصادية والعسكرية و الثقافية الاجتماعية وذلك على النحو التالي :**

**أولا: التداعيات السلبية على الأمن القومي العربي على الصعيد السياسي والأمني والعسكري:**

* **كانت المنطقة العربية أكبر الخاسرين سياسياً من أحداث سبتمبر 2001 وما تلاها فقد تأثرت صورة العرب أفراداً ودولاً حاضراً ومستقبلاً لأن الأرهابيين المشتبه فيهم في حادث الطائرات الانتحارية خرجوا من المنطقة العربية حسب زعمهم.**
* **إزداد الإقتران بين مفهوم الارهاب لدى الادارات الامريكية من جانب ، والثقافة العربية الإسلامية مع مرور الوقت . فلقد لعب اللوبي الصهيوني دوراً هاماً في زيادة هذا الإقتران، حيث استغل دور تنظيم القاعدة في أحداث الحادي عشر من سبتمبر لينفخ في الصورة الذهنية النمطية السائدة في العقل الأمريكي عن العرب والمسلمين ، وتمكن هذا اللوبي من إرهاب المؤسسات الأكاديمية وقيادات الرأي العام لكي تسهم معه في زيادة الاقتران بين ظاهرة الإرهاب من جانب والثقافة العربية الإسلامية من جانب ثاني ، وساعد على ذلك وجود تعاطف لدى اليمين المحافظ الجديد داخل إدارة بوش والذين يؤيدون بشدة زيادة قوة إسرائيل في مواجهة العرب .**
* **نجح اللوبي الصهيوني في تشويه صورة العرب داخل الولايات المتحدة في أعقاب أحداث سبتمبر لدرجة تحولت فيها الجاليات العربية والإسلامية الأمريكية إلى هدف للإتهامات بالإرهاب كما تبنت الإدارة الأمريكية قوانين داخلية استخدمت تضييق الخناق على وجود المسلمين داخل الولايات المتحدة وخارجها**
* **فسر اللوبي المؤيد لإسرائيل ردود الفعل لدى بعض التيارات العربية على أنها تعبير عن فرحة العرب بما أصاب الشعب الأمريكي من إرهاب ورعب ، وشبه تلك الأحداث بما يقوم به الفلسطينيون من مقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي ، قاصداً أن يشوه صورة المقاومة ويحولها إلى إرهاب ، ونجح في ذلك إلى حد كبير حيث أضحت المقاومة ضد الإحتلال إرهاباً**
* **لقد أدخلت أحداث سبتمبر 2001 النظام العربي في مآزق أكثر مأساوية حيثُ وضع في قفص الاتهام من قبل الولايات المتحدة على اعتبار أنه منبت إرهابي الحادي عشر من سبتمبر ومنبت كل شرور الإرهاب .. ونتيجة لذلك تعرض النظام الإقليمي ووحداته كل على حدة لضغوط هائلة وأصبح في وضع المطلوب القصاص منه .**
* **وبسبب تكرار الخطاب السياسي الإعلامي الأمريكي بان الإرهابيين كانوا عرباً ومسلمين هذا جعل النظام العربي تحت الأضواء الدولية بشدة .**
* **وعلى الرغم من ردود الأفعال الرسمية للدول العربية على هجمات سبتمبر قد تمثلت في إدانتها وشجبها مع الإعراب صراحة عن التضامن مع الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب إلا أن هذه الدول وجدت نفسها في موقف صعب في ضوء التطورات والتداعيات التي أعقبت الهجمات ، مما كان له تأثيراته على ردود أفعالها على هذه التداعيات ، حيث تصاعدت الإتهامات والاعتقالات وأعمال التحريض ضد العرب والمسلمين في الولايات المتحدة وعديد من الدول الغربية الأخرى ، ووضعت أحزاب وتنظيمات مشروعة تمارس حق المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي على اللوائح الأمريكية للتنظيمات الإرهابية في خلط واضح ومتعمد بين الإرهاب من ناحية والحق المشروع في مقاومة الإحتلال من ناحية أخرى ... كما أصبحت أسماء دول عربية تتردد كأهداف محتملة للحرب ضد الإرهاب في مراحل ثانية ، فضلا عن الضغوط التي مارستها واشنطن على العديد من النظم العربية لاتخاذ إجراءات معينة تتفق والرؤية الأمريكية لمكافحة الإرهاب .**
* **أصبح النظام العربي ودوله العربية محل التركيز الأمريكي حيث تعرضت دوله الرئيسية مثل السعودية ومصر لحملات إعلامية وسياسية أمريكية بالغة الشدة ، وكذلك بقية الدول العربية.**

**وفيما يتعلق بالتداعيات السلبية على الأمن القومي العربي على الصعيد العسكري وخصوصاً التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة، حيث يمكن إبراز ذلك من خلال ما يلي:**

**1 – يعمق هذا الوجود العسكري الخلافات العربية من خلال تفكيكه لنظام الدفاع العربي ضمن ترتيبات شرق أوسطية وغيرها ويؤدي إلي تفرقات الشعوب ودخولها في استقطابات وتكتلات هي في غنى عنها .**

**2 – يمثل هذا الوجود العسكري ضغطاً على الإرادة السياسية للدول العربية الموجود بها، فهو يحد من حرية وسيادة الدول الصغيرة غير المتكافئة معها عسكرياً وسكانياً واقتصادياً ويجعل تلك الدولة العظمى شريكاً فاعلا في تقرير سياسة الدول المضيفة داخلياً وخارجياً بذريعة تحقيق الأمن لقواتها فلا يحق مثلاً للدولة المضيفة أن تعقد معاهدة عسكرية خصوصا مع أية دولة أخرى بما يمس أمن الجيوش الأجنبية المقيمة على أراضيها، وينطبق ذلك كثيراً على دولة قطر.**

**3 – الوجود العسكري له دور مباشر في تشجيع الأقليات والطوائف على التمرد والانفصال كما في العراق ويزيد من حالات الاحتقان الداخلي الرافض بما يؤدي إلي عمليات تخريبية ضده وضد النظم المضيفة له مما يزيد من حالات الإخلال بالأمن الداخلي لتلك الدول ( تفجيرات الخبر في السعودية عامي 1996 : 2004 ) كما يؤدي ذلك الوجود لإثارة النزعات بين الشعوب العربية بشأن ذلك الوجود .**

**4 – يؤدي الوجود العسكري الأمريكي في الخليج إلي ربط أمن الخليج وبالتالي الأمن القومي العربي بأمن الولايات المتحدة ، وخضوع سياسة التسلح للقرار والرغبة الأمريكية ومن ثم التحكم في مصادر ونوعية السلاح لتلك الدول والتأثير سلباً في جهود دفع الصناعات العسكرية العربية ، ما يعني استمرار الخلل العسكري بين الدول العربية وإسرائيل وإضعاف الأمة العربية في مواجهة دول مثل إسرائيل وتركيا وإيران .**

**5 – يؤدي الوجود العسكري إلي أحكام القبضة الأجنبية على موارد النفط في الخليج واستخدام الموارد العربية وإهدارها كما هو حاصل الآن في العراق، ومن ثم إحباط جهود التنمية لإضعاف الأمة العربية والاعتماد على الذات .**

**6 – يوفر الوجود العسكري الأجنبي في الخليج القدرة على تهديد الدول المجاورة وباستخدام القدرة العسكرية فقد انطلقت تلك القوات من الخليج لضرب العراق**

**7 – يضعف الوجود العسكري الأجنبي في الخليج والمعاهدات التي عقدتها دول المنطقة مع الدول الكبرى من القدرة الاقتصادية لدول الخليج نتيجـة للتكاليف الباهظة التي تتحملها مقابل الوفاء بالالتزامات المنصوص عليها في تلك الاتفاقيات ودفع نفقـات تلك القوات على أراضيها ، مما يؤثر بالسلب على خطط التنمية بتلك الدول ويضعف من إمكانات التكامل الاقتصادي والصناعي والعسكري والإقليمي والعربي.**

* **وحول التداعيات السلبية لأحداث سبتمبر 2001 على عملية التسوية السلمية في المنطقة فإن الباحث يتفق مع آخرين على أن الموقف الامريكي تجاه الصراع العربي الاسرائيلئ تميز دائما بالانحياز للكيان الصهيوني، وبعد حدوث هجمات سبتمبر 2001 صار الموقف الامريكي اكثر تطابقاً مع الموقف الإسرائيلي وقد اتضح ذلك من خلال ما تم توضيحه في فصول ومباحث الدراسة، وذلك على النحو التالي:**
  + **لقد جاءت حقبة التسوية السلمية منذ مؤتمر مدريد للسلام في 1991 في لحظة من أضعف لحظات الوجود العربي وفي ظل انهيار قوة الردع العسكري العربي في أكثر من دولة ، وفي لحظة كانت فيها كافة الموازين والتوازنات الدولية غير مواتية.**
  + **لقد أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلي الصراع العربي الإسرائيلي من منظور حملتها ضد الإرهاب ، وأُعتبرت الأحزاب والتنظيمات اللبنانية والفلسطينية التي تمارس حقها المشروع في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي تنظيمات إرهابية ، مما كانت له انعكاساته السلبية على القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب المركزية**
  + **ولقد كانت لأحداث سبتمبر انعكاساتها السلبية على القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب المركزية ، حيث استغلت إسرائيل والدوائر المؤيدة لها في الولايات المتحدة والغرب عموماً هذه الأحداث وراحت تصعد من حملات التحريض والتشويه ضد العرب والمسلمين ، كما استغلت(حكومة شارون) الأحداث وراحت تصور أعمالها العدوانية ضد الفلسطينيين على أنها تندرج في إطار حملة مكافحة الإرهاب والتي تقودها الولايات المتحدة على الصعيد العالمي ، خاصة أن الإدارة الأمريكية قد تبنت هذا التوجه بحيث أصبحت سياستها تجاه الصراع العربي الإسرائيلي محكومة بمفهومها للإرهاب وبأسس حملتها ضده وأولوياتها ، وفي هذا السياق صعدت إسرائيل من أعمالها العدوانية ضد الفلسطينيين ووصل الأمر إلي حد إعلان حرب شاملة عليهم منذ أواخر مارس 2003 ، كما قام الجيش الإسرائيلي بتدمير مقر الرئيس الراحل عرفات في رام الله وإحكام عملية حصارة لأكثر من شهر ، كما قام باحتلال مدن وقرى في الضفة الغربية ، وقام بأعمال تدمير المباني والمنشآت وتدمير البنية التحتية المدنية والأمنية للسلطة الوطنية الفلسطينية ولمناطق الحكم الذاتي بصفة عامة.**
  + **تبني الادارة الامريكية وجهات النظر الاسرائيلية في تشبيه اعمال المقاومة الفلسطينية واللبنانية في الاراضي المحتلة بعد هجمات سبتمبر فقد أُتهم قادة المقاومة الفلسطينية واللبنانية بالارهاب.**
  + **تبني وجهة النظر الاسرائيلية القائمة على اساس ان مصدر العنف هو الشعب الفلسطيني وما يقوم به الجيش الاسرائيلي هو من قبيل رد الفعل والدفاع عن النفس وتوجيه اللوم للقيادة الفلسطينية واتهامها بأنها أهدرت فرصة السلام .**
  + **اعلان الادارة الامريكية مبادرة جديدة لحل الصراع بما يتفق مع المعطيات الجديدة تحت اسم خارطة الطريق في 24 يونيو 2002 ، وقد اشترط الرئيس الامريكي بوش الابن تغيير القيادة الفلسطينية واستبدالها بقيادة جديدة وتفكيك حركات المقاومة واعتقال قياداتها انسجاما مع الموقف الاسرائيلي.**

**وبالإضافة إلى ما سبق فإن الباحث يتفق مع آخرين على أن إسرائيل تمثل الخطر الأكبر على الأمن القومي العربي حيث ترجع خطورة هذا المصدر من مصادر التهديد وذلك من عدة نواحي على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:**

* + **أن هذا الكيان قام على نظرية التوسع وحقه في الأراضي العربية .**
  + **تقوم فلسفة الأمن الصهيوني الإسرائيلي على قوة الرعب والردع بامتلاكه ترسانة من الأسلحة التقليدية والإستراتيجية وأسلحة دمار شامل .**
  + **أن هذا الكيان قد قسم العالم العربي إلي قسمين ومنع الاتصال البري .**
  + **يعد هذا الكيان تهديد مستمر بيد الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص وذلك ضد توجهات النهوض والاستقلال والتقدم والاستقرار العربي .**
  + **يقوم الكيان الإسرائيلي الصهيوني بدعم أي عملية تمزيق أو انشقاق داخل الوطن العربي**

**وخلاصة القول فإن عملية التسوية السلمية والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص تراجعت الى بند ثاني في اجندة السياسة الدولية وذلك عقب احداث الحادي عشر من سبتمبر2001.**

**ثانيا : التداعيات السلبية على الأمن القومي العربي لأحداث سبتمبر 2001 على الصعيد الاقتصادي:**

**بخصوص المشاريع والترتيبات الدولية للمنطقة العربية فان الأمة العربية تواجه تحديا جديدا لهويتها وأمنها القومي ، ويحمل هذا التحدي مسميات متنوعة ويتمثل في وسائل متعددة وقد اصطلح على تسميته مشروع النظام الشرق أوسطي المبني على التسوية والمنبثق وليداً منها وهو مشروع قديم جديد بداية بنظرة شمعون بيريز رئيس وزراء اسرائيل الأسبق وانتهاء بمشروع الشرق الأوسط الكبير الذي طرحه الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن فكل المؤشرات تدل على أن الصيغات المطروحة تنطوي على مس مباشر لبنية الأمن العربي عندما يحاول تجاوز الهوية القومية للأمة العربية واصطناع هوية اقليمية من خلال طي مفهوم الوطن العربي كوحدة اقليمية والتعامل مع اجزاءه ، في حين تضم أطرافا خارجية إليه لتشكل من هذه المجموعة من الدول تركيبة اقليمية جديدة لها هويتها الخاصة بها وبنيتها الاقتصادية بأبعادها السياسية والأمنية .**

**ولم يعد خافيا أن الهدف الأو ل لهذه الصيغة الجديدة هوادخال اسرائيل في نسيج المنطقة العربية وضمان أمنها عبر نزع الطابع القومي عن الوطن العربي دون النظر الى وفاء اسرائيل باستحقاقات عملية التسوية ودون أن تتخلى عن سلاحها النووي وعن طبيتها العنصرية الاستيطانية .**

**ولقد تتابعت ومنذ أكثر من نصف قرن على تأسيس جامعة الدول العربية هذه المشاريع الواحد بعد الآخر منذ حلف بغداد 1955 ، مبدأ ايزنهاور1957 ،والنظام الشرق أوسطي 1994 ، والشراكة المتوسطية 1995 ، والشرق الأوسط الكبير2004 .**

**ويكاد يجمع الكثير من الباحثين والمهتمين العر ب على أن ما قامت وتقوم به الولايات المتحده في المنطقة العربية يدخل في اطار عملية متواصلة لتنفيذ أهداف واستراتيجيات أمريكية واسرائيلية مشتركة تم رسمها ووضعت خططها منذ أكثر من نصف قرن لتضمن الحماية والأمن لاسرائيل وتحقق لها عناصر القوة والتفوق التي تمكنها من احتلال مركز القيادة في منطقة الشرق الأوسط كله بينما تعمل على منع اية دولة عربية بمفردها والدول العربية مجتمعة على بناء قوة تمكنها من الوقوف في وجه الغطرسة الاسرائيلية وردع عدوانها، وستظل عملية السلام محكومة بميزان القوى الذي سيظل مربوطا بالارادة الأمريكية وحرصها على التفوق النوعي الاسرائيلي على كل الجيوش العربية .وتعتبر اسرائيل أي تقارب عربي على مستوى القمة أو على مستوى المؤسسات الأقل أهمية عمل عدائي موجه ضد اسرائيل .**

**ان السلوك الأمريكي تجاه الدول العربية مجتمعة أو كل دوله على حده سيظل محكوما بعلاقات هذه الدول مع اسرائيل وبخدمتها للمصالح والسياسات الأمريكية .وفي ضوء كل هذا يعتقد الباحث أن مشروع الشرق الأوسطي سواء في صورته الأصلية أو المعدلة التي تبنتها مجموعة الدول الثمان في اجتماعها في سي ايلاند 2004 ، لايمكن أن يكون مشروعا لتحقيق الديموقراطية في المنطقة العربية كما يدعي هدفه المعلن ,انما هو مشروع يرمي الى تحقيق أقصى قدر ممكن من الضغوط على النظم الحاكمة حاليا بتقديم تنازلات في القضايا القومية وخصوصا في العراق وفلسطين هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ادخال تعديلات جوهرية على السياسات والنظم الثقافية والتعليمية والاعلامية وفق رؤية أمريكية اسرائيلية بدأت تشعر بقلق حقيقي من الصحوة الاسلامية .**

**ثالثا : التداعيات السلبية على الأمن القومي العربي لأحداث سبتمبر 2001 على الصعيد الاجتماعي والثقافي:**

* + **لقد اتخذت إدارة الاحتلال الأمريكي خطوات فعلية وعملية في إتجاه تغيير مناهج التعليم في العراق بعد احتلاله بصورة جذرية ليس فقط لإلغاء كل ما يتعلق بصدام حسين ونظامه وإنما طمس ومسح كل ما يرتبط بالصراع العربي الإسرائيلي وتاريخه وحاضره والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة والمذابح الإسرائيلية ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني وخلق ما يسمي ثقافة السلام التي تغرس في نفوس النشء والأطفال العراقيين والعرب عموما مدى خطأ ورعونة مواجهة إسرائيل في الماضي وضرورة قبولها والتعاون معها والتبعية التامة لها وللولايات المتحدة .**
  + **وقد تمثلت رؤية المحافظين الجدد خلال فترة الرئيس بوش الابن للأوضاع الثقافية في المنطقة العربية وذلك من خلال التشديد على ضرورة الإصلاح السياسي ونشر الديمقراطية في العالمين العربي والإسلامي ومواجهة الإرهاب .. فقد ربط المحافظون الجدد بين الإرهاب وسيادة نظم سياسية وأنماط ثقافية معينة ربطوها بالإسلام والمسلمين وهو ما يؤدي من وجهة نظرهم إلي إيجاد البيئة الحاضنة للإرهاب خاصة عندما تقوم هذه الأنظمة بتأسيس نظامها التعليمي على تفسيرات دينية تحض على التعصب وازدراء الأديان الأخرى ، وتأسيسا على ذلك شدد المحافظون الجدد على تغيير الثقافة السياسية وتبني أنظمة حكم ديمقراطية كهدف للسياسية الخارجية الأمريكية وفي سبيل تحقيق ذلك دعوا إلي تغيير نظم التعليم ونظام الإعلام العربي خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر لكي يتماشي مع القيم الديمقراطية المرغوب فيها وإذا لم تؤد هذه الأدوات السلمية فإن على الولايات المتحدة أن لا تتردد في استخدام القوة**
  + **وانطلاقاً من ذلك فإن الولايات المتحدة عقب أحداث سبتمبر تهدف من وراء الإصلاح التعليمي والفكري إلي تطويع الإسلام ليكون متفقاً مع رؤيتها دينا مسالماً لا يولد إرهابا وذلك عبر مدخلين الأول : نقد النصوص المقدسة والثاني: تغيير مناهج التعليم خاصة المناهج الدينية ويتسنى تحقيق مثل هذا الهدف من خلال تعديل مناهج التعليم حيث تعتبر مناهج التعليم أهم مدخل ترتكز عليه الولايات المتحدة ومعها الغرب كإستراتيجية على المدى الطويل لإحداث التغيير القيمي والفكري لاجيال شعوب الشرق الأوسط وسائر الشعوب الإسلامية وإعداد المواطن العولمي من خلال تغيير مناهج التربية الإسلامية والتاريخ واللغة العربية وذلك بإدخال مفاهيم جديدة بدلاً عن مفاهيم الجهاد ودار الإسلام ودار الحرب والعلاقة مع الآخر. كما تؤكد الولايات المتحدة أنه ينبغي اتباع التسامح والسلام وقبول الأخر ووقف العنف .**
  + **يتفق الباحث مع آخرين إلى أن الإدارة الأميركية على وجه الخصوص في إطار حملتها لمكافحة الإرهاب عقب هجمات سبتمبر 2001 ، قد تجاوزت الإجراءات الاستثنائية والتدابير الإضافية في مواجهة الاعتداءات التي تعرضت لها الولايات المتحدة ، لتصيب منظومة ومعايير حقوق الإنسان المستقرة في مقتل ، وتقوض أسسها .. وأن كثير من ناشطي حقوق الإنسان قد حذروا من تفاقم الخلل الذي أصاب المنظومة العالمية لحقوق الإنسان والتي ناضلت البشرية لإرسائها زهاء خمسة عقود متتالية أو تزيد.**
  + **وبعبارة أخرى فلقد مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر نقطة تحول في الرؤية الأمريكية لبعض المفاهيم الواردة في مجال العلاقات الدولية والقانون الدولي .. حيث طرحت الإدارة الأمريكية عبر مؤسساتها المختلفة ومراكز البحث think tanks المرتبطة بها رؤية جديدة لبعض هذه المفاهيم وغيرها ، منها مفهوم الإرهاب ومفهوم العدوان ومفهوم الحرب الاستباقية ومفهوم حق الدفاع الشرعي عن النفس، فلقد ضربت الولايات المتحدة في سياق الحرب على الإرهاب عرض الحائط ببعض المفاهيم المستقرة في فكر وأدبيات العلاقات الدولية . فعلى الرغم من نشأة إجماع دولي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية أدى إلي حظر التعذيب وسوء المعاملة في كافة الأوقات .. إلا أن هذا الإجماع وكما نص عليه القانون العالمي لحقوق الإنسان تعرض للتهديد من جانب الإدارة الأمريكية وبدعم من مفكرين وأكاديميي الإدارة الأمريكية الذين يسعون دوماً إلي التمييز بين التعذيب وبين بعض أشكال سوء المعاملة .**
  + **ولقد أعربت العديد من منظمات حقوق الإنسان العربية عن بالغ قلقها من هذه الإجراءات التمييزية والعنصرية ضد العرب والمسلمين وبعض رعايا بلدان الشرق الأوسط . ونبهت إلي خطورة ذلك على المنظومة القانونية والقيمية والأخلاقية لحقوق الإنسان العالمية . وطالبت في بياناتها الإدارة الأمريكية والحكومات الغربية بمراجعة سياستها التمييزية ضد العرب والمسلمين المقيمين بها .**

**وعليه فإن الباحث يوصي بما يلي:**

* **في المجال السياسي:**
* **وضع استراتيجية عربية لمواجهة تبعات أحداث الحادث عشر من سبتمبر 2001 والعودة الي التضامن العربي من خلال مصالحة عربية شاملة تسودها الصراحة ونبذ التشرذم والحساسيات الشخصية بين الانظمة وتغليب المصالح القومية العليا على المصالح القطرية الضيقة.**
* **تنشيط دور الجامعه العربية ووضع اليد على مكامن الخلل، مع تعديل بعض بنود مواد الميثاق وخاصة الفقرات الخاصة بالدفاع المشترك ونظام التصويت لتصبح قادرة على اتخاذ القرارات وتنفيذها، ولكي يأتي الحل العربي بديلا لاي ترتيب امريكي او تسوية دولية غير عادلة.**
* **ضرورة توظيف الاحساس بالتضامن والوحدة الكامنة في الوجدان العربي في الشخصية العربية التي لم تزعزعها كل محاولات التشتت الداخلية والخارجية ، والتأكيد على احياء الفكر القومي العربي والعمل على تطويره ليواكب العصر عربياً وعالميا باعتبارة رصيد الامة وجوهر بقائها وركيزة حضارتها .**
* **إشاعة الديمقراطية والمشاركة السياسية والعمل على طرح نموذج لبناء خطاب عربي معاصر لا يغفل حقيقة النقد مع وضع الجماهير العربية في الصورة والعودة اليها واخذ رأيها في اي قرارات سياسسية مصيرية تعتزم السلطات تنفيذها .**
* **العمل على الحد من التواجد العسكري الاجنبي في المنطقه وخاصة في الخليج العربي والامتناع عن منح القوى الاجنبية اي تسهيلات بحرية او قواعد عسكرية والتخفيف من غلو مفهوم الاستفادة من مناورات المشتركة مع وحدات عسكرية اجنبية على الاراضي العربية واستبدالها بمناورات وتدريبات عسكرية تشترك فيها وحدات من كل الجيوش العربية.**
* **العمل على ايقاف سباق بعض الانظمة العربية وتدافعها نحو التطبيع مع اسرائيل وانتهاج سياسة عربية موحدة لمواجهة الصراع مع الدولة العبرية في السلم والحرب ووضع استراتيجية لمواجهة التحديات الجديدة.**
* **التعامل مع الاوضاع الاقليمية والعلاقات الدولية تعاملاً استراتيجياً ومستقبلياً مع ضرورة التعرف الى اتجاهات الحركات الاستقطابية في العالم حتى يعرف العرب موقعهم فيها ويستطيع العقل السياسي العربي ادارة حركة السير نحو التشكيل الافضل للامة العربية وكقوة اقتصادية وسياسية وبشرية وثقافية ويحسب لها حسابها اقليمياً ودولياً.**
* **في المجال الاجتماعي والثقافي :**
* **التاكيد على الرابطة العضوية بين العروبة والاسلام لكون الاسلام دين العروبة ودرعها والعروبة لغة الاسلام وثقافتة وفلسفتة . ومن هنا تجئ ضرورة التاكيد على صد مؤامرات السياسة الغربية ووسائل اعلامها المستمرة في محاولاتها تشوية الاسلام وربطه بالارهاب بصفتة الدرع الفولاذي لكيان الامة ووجودها . لذا فهي تحاول النيل منه بعدما نالت وحققت اختراقاً في عروبة بعض الانظمة .**
* **العمل على حل الاشكاليات التي تعاني منها الثقافة العربية ورفع مستوى الاعلام العربي الضعيف ومده بالامكانيات التكنولوجية والمادية حتى يكون قادراً على مواجهة الحملات الاعلامية الغربية المغرضة التي تستهدف الامة العربية وكيانها وحضارتها وعاداتها وتقاليدها وانتمائها الديني والتاريخي، وسعيها في جعل الانسان العربي اسير ما تبثه وتنشره وسائل الاعلام الغربية من ثقافات وعادات تتنافى مع القيم العربية والاخلاق الاسلامية .**
* **في المجال الاقتصادي :**
* **الاسراع في اتخاذ خطوات علمية وعملية في تحقيق التكامل العربي الفعال بغض النظر عن مسميات مؤسساتة " سوق عربية مشتركة ، منطقة تجارة حرة " او غيرهما ، اخذين بعين الاعتبار المزايا النسبية التي يتمتع بها كل قطر عربي " قوة بشرية ، موارد بشرية ".**
* **ربط الاقتصاديات العربية ببعضها البعض من خلال تنمية التجارة البينية مع ضرورة العمل على ازالة العوائق التي تحد من تيسير وتطوير التبادل التجاري بهدف الاستفادة من السوق العربية الواسعة التي ينتج عنها انخفاض التكلفة وتحسين الانتاجية .**
* **تشجيع الاستثمارات العربية من خلال تحسين مناخ الاستثمار مثل تخفيف القيود الاقتصادية وتبسيط اجراءات منح التراخيص واصلاح القضاء واجراءات ضمان الامن بما ينعكس على توظيف الاموال العربية محلياً ويشجع عودة الاموال المهجرة واستثمارها في انشاء المشروعات الكبيرة التي تستوعب اعداداً كبيرة من الايدي العاملة وتساهم في الحد من مشكلة البطاله التي تهدد امن واستقرار الوطن العربي .**
* **وضع استراتيجية عربية لتحقيق الامن الغذائي وانشاء مجلس عربي خاص بالاستثمار في هذا المجال يتولى الخطط والدراسات والبرامج اللازمة لزيادة الانتاج الغذائي العربي وخاصة القمح الذي يحتل المرتبة الاولى من استراتيجية الامن الغذائي العربي والذي يستنزف من المال العربي اكثر من عشرين مليار دولار سنوياً.**
* **العمل على تنسيق الجهود في تحقيق قاعدة صناعية عربية من خلال الصناعات التي تتطلب السوق العربية والعالمية.**
* **العمل على استغلال الامكانيات الهائلة لمقومات التنمية الصناعية وخصوصاً توافر المواد الخام اللازمة لها.**
* **وضع الخطط لتخفيف حدة مشاكل المديونية الخارجية التي تعاني منها معظم الدول العربية وتخصيص جزءاً من الثروة النفطية العربية لهذا الغرض حتى يكون العرب شركاء في شرها وخيرها.**
* **عدم اغفال الأهمية الاستراتيجية للمياه وضرورة اجراء المزيد من الدراسات الفنية الخاصة بالموارد المائية العربية بهدف تحقيق الاستفادة المثلي من الموارد المتاحة وسن القوانين والتشريعات التي تعمل على ترشيد الاستهلاك وتقلل من الهدر المائي بقدر الامكان في المنطقة العربية .**
* **في المجال الامني والعسكري:**
* **تحقيق التكامل الأمني العربي من منطلق ان الأمن الداخلي والخارجي لكل دولة عربية مرتبط بالأمن العربي الجماعي ، وان الاخلال بالامن في أي دولة عربية تمتد آثاره بالضرورة إلى الاخلال بالاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي للامة وقدرتها العسكرية مما يوثر بالتالي على محصلة القوة الذاتية للأمة العربية وعلى جهودها من أجل التنمية الشاملة التي هي أساس الأمن وبدونها يصعب مجابهة التحديات التي تواجهها.**
* **تطبيق اتفاقية الدفاع المشترك مع ادخال بعض التعديلات على بنودها التي لاتفي بتحقيق متطلبات الامن القومي العربي والوقوف بحزم في وجه الانظمة العربية الدكتاتورية والتسلط الفردي لكي لاتتكرر مأساة حرب الخليج الثانية التي اوجدت مبررات اغتيال الامن القومي العربي .**
* **تنمية القدرات الدفاعية العربية من خلال احياء مشروع الصناعات الحربية العربية وانشاء صناعات عربية مشتركة جديدة يساعد في تطويرها المال العربي المهجر الي الدول الغربية ، وتخصيص جزء من عائدات النفط بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي من الاسلحة التقليدية مع ضرورة السعي وبشكل سريع الي امتلاك سلاح للرد مقابل ماتملكه اسرائيل من اسلحة نووية وبيولوجية واقمارالتجسس الصناعية .**
* **تشكيل قوات عربية مشتركة تشمل الأفرع الثلاثة الرئيسية ووحدات افرع الدعم اللازمة لحماية ارض وبحر وسماء الوطن العربي من المحيط الي الخليج مع الاستفادة من الممرات والمضايق المتحكمة في حركة الملاحة البحرية ( قناة السويس – ومضيق باب المندب - مضيق هرموز – مضايق تيران وخليج العقبة ) واعداد خطط السيطرة عليها عند الحاجة وتحجيم حركة اسرائيل في البحر الاحمر والمتوسط، والعمل على تسكين الجزر واقامة المشاريع بها وخاصة المشاريع السياحية التي تشكل عنصر جذب وتوفر فرص عمل لسكان هذه الجزر والاستقرار بها .**
* **وضع استراتيجية لمواجهة التحالفات الجديدة ضد الامة العربية وامنها القومي.**
* **تحصين الانسان العربي وتبصيره بأهمية الامن القومي العربي من خلال التنسيق بين اجهزة الامن واجهزة الاعلام والثقافة والتربية وتخصيص قناة فضائية وأخرى إذاعية تغطيان كل أرجاء الوطن العربي وتقومان بخدمة الأهداف الأمنية والتربية القومية عن طريق خطابات وبرامج تختلف في الشكل والمضمون عما درجت عليه المحطات المحلية العربية ويشترك في تنفيذ هذه البرامج نخبة من المفكرين العرب من كل أقطار الوطن العربي، بشرط ان يكونوا بعيدين عن الانتماءات السلطوية للنظم العربية .**
* **وحتى تتحقق الاهداف سالفة الذكر ، لابد من ضمان تلبية متطلبات الانسان العربي الأ ساسية ، مثل الغذاء والمسكن والتعليم وحقة في المشاركة السياسية السياسية حتى يشعر بآدميتة ويكثف من قدراتة الانتاجية ويذود عن وطنه العربي وأمنه القومي بروح الحماس وحب التضحية، اما اذا كان الانسان العربي مصادر الحقوق فلا ينتظر منه ان يقوم بأي دور ايجابي في تحقيق امن وطنة القومي .**
* **السعى للوصول الي اكتفاء ما ، قومي ذاتي ( اقتصادي ، وعسكري ) من خلال الآتي:**

**- وضع استراتيجية قومية قومية للاكتفاء الذاتي اقتصادياً عن طريق توفير الامكانات القومية، في مختلف الحقول ، وحشدها جميعا لهذا الهدف، مع انشاء " السوق العربية العربية المشتركة " التي لابد من ان تؤدي ، وبالتالي الى " وحدة اقتصادية بين معظم الدول العربية او كلها .**

**- وضع استراتيجية قومية للتسلح تقوم على تحديد خطط زمنية للبدء بانتاج الاسلحة والاعتدة والذخائر الحربية ( التقليدية ) في الأقطار العربية.**

* **تفعيل جامعه الدول العربية وتعزيز دورها وذلك بتعديل ميثاقها، بحيث يصبح اي قرار يتخذ من غالبية اعضائها ملزماً لباقي الاعضاء ، ووضع عقوبات صارمة على الدول التي تتخلف عن التنفيذ ، واعادة تفعيل مؤسساتها العسكرية والثقافية والاقتصادية بهدف ان يؤدي هذا التفعيل الي وحدة عسكرية وثقافة واقتصادية بين دولها .**
* **السعي الجدي للتحرر من ظاهر الكيانية والتجزئة بكل اشكالها ، وذلك يتطلب مايلي :** 
  + **تحرير المواطن العربي من المشاعر الطائفية والنزعات القبلية والعشائرية والاقليمية ، بحيث يكون اقدر على مواجهة الاخطار الناجمه عن استغلال هذة المشاعر لدية من قبل الخصوم والاعداء ، وبحيث يصبح تعلقه بوطنه وامته ، اكتر من تعلقه بطائفته او قبيلته او منطقته . ولا يزال العرب ، في مختلف اقطارهم ، بحاجة الي محاربة هذة الآفات .**
  + **تعتبر الديمقراطية نقيضاً للاستبداد والدكتاتورية ، وهي مطلب كل الشعوب والجماعات على اختلاف انظمتها. لذا فان تحرير المواطن العربي من استبداد الحكام وعسف الانظمة هو مطلب شعبي جماهيري في معظم اقطار الوطن العربي ان لم يكن كلها والبديل الوحيد والعسف هو الدميقراطية التي تقود المجتمع ، اذا مورست ممارسة صحيحة ، الى الحرية والوعي والادراك السليم لمصالح ذلك المجتمع ، بالاضافة الى الابداع في شتى المجالات .**
* **تنمية الوعي القومي لدى المواطن العربي ، على حساب المصالح الفردية والكيانية ، وضمن المنطق الوطني السليم الذي سبق ان اشرنا إليه، بحيث يدرك هذا المواطن ان الوطنية الصحيحة التي تلتقي بالقومية وتتكامل معها في الاهداف والمصالح ، ولا تتناقضان اطلاقاً ، فكل تناقض بين المصالح الوطنية والقومية هو خروج من احدهما ، او من كليهما ، على المبادئ السليمة للوطنية الحقة وللقومية الحقة ، فالوطن السليم هو الذي يتكامل بمصالحه واهدافه مع مصالح الامة واهدافها ، ولا يمكن تنمية هذا الوعي الوطني القومي ، لدى المواطن العربي، إلا من خلال ممارسة هذا المواطن ، اياً كان تصنيفه الاجتماعي الطائفي والعشائري ، للحرية وللديمقراطية بكل اشكالهما ، في مختلف اقطار الوطن العربي ، بلا استثناء .**
* **السعي لتشكيل " قوة عربية للتدخل السريع " مع تفعيل " معاهدة الدفاع العربي المشترك " ، وذلك للرد على الذريعة الامريكية التي تسعى للاحتفاظ بقوتها في مختلف الاقطار العربية بحجة حمايتها .**
* **وخلال الاعداد للوصول الى الاهداف التي سبق ان اشرنا اليها ، نرى من المفيد ان تسعى الدول العربية مجتمعه ( ومن خلال الجامعه العربية ) الى تنظيم علاقاتها مع الدول الاجنبية وفقاً للاسس التالية :**
  + **السعي الجدي لتحقيق الاهداف التي سبق ان شرحنا ، فان السعي الجدي لتحقيقها يمنح هذه الدول العربية صدقية ، كما يمنحها تقدير الدول الاجنبية واحترامها .**
  + **وضع استراتيجة عربية موحدة طويلة الامد لمواجهة العدو ، على مختلف الصعد ، عسكريا ، وسياسيا ، واقتصادياً ، واجتماعياً ، وثقافياً ، وعقيدياً ...الخ**
  + **وضع استراتيجية طويلة الامد ، كذلك لتحييد المتحالفين مع العدو ، وكسب المحايدين .**

**ولاجل ذلك على العرب ان يسعو الى مايلي :**

* + **السعي للتحالف مع التكتلات الدولية الاخرى التي ستكون في المستقبل القريب ، المنافس الأساسي للدولة العظمى في العالم اليوم ، الولايات المتحدة ، وهذه التكتلات هي**
  + **اتحاد الدول الاوربية واهمها : فرنسا والمانيا وبلجيكا.**
  + **الاتحاد الروسي .**
  + **الدول الاسيوية الكبرى ، اهمها الصين واليابان وكوريا الجنوبية .**

**وفي ختام هذا البحث ، لابد من الاشارة الى ان الهيمنة الاجنبية ( الامريكية خصوصاً ) ، العسكرية ، والسياسية ، على الوطن العربي ، لايمكن مواجهتها باقطار عربية مختلفة ومتفرقة ومشرذمة ، بل متناحرة في ما بينها ، وخصوصاً ان الدولة الامريكية المهيمنة هي اقوى دول العالم قاطبة في هذة الحقبة من الزمن ، وان الكيان الصهيوني يستمد قوتة من تحالفة الاستراتيجي معها ، ومن تاييدها المطلق والحازم له،وان الوسيله الوحيده المتبقيه للعرب كي يستطيعوا مواجهه هذا الثنائي المعتدي والمغتصب هي بلاشك التوحد العربي واقل اشكاله التضامن ولايمكن لهذا التوحد او التضامن أن يتحقق إلا إذا تخلت الانظمة العربية عن أنانياتها ، وعن مصالحها الكيانية الدنيا.**